(31) يقال: عكف عكوفا، فهو عاكف، واعتكف اعتكافا. قال ابن عباس: معناه فنظل لها مصلين. وقيل: في وجه دخول الشبهة عليهم في عبادة الاصنام أشياء: احدها - انهم اعتقدوا أنها تقربهم إلى ا زلفى كما يتقرب بتقبيل بساط الملك اليه. ومنها - أنهم اتخذوا هياكل النجوم ليحظوا بتوجه العبادة إلى هياكلها، كما يفعل بالهند. ومنها - ارتباط عبادة ا بصورة يرى منها. ومنها - انهم توهموا خاصية في عبادة الصنم يحظى بها، كالخاصية في حجر المغناطيس. والشبهة الكبرى العامة في ذلك تقليد الذين دخلت عليهم الشبهة، ولذلك " قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون " ولم يحتجوا بشئ سوى التقليد، الذي هو قبيح في العقول. والعبادة خضوع بالقلب في أعلى مراتب الخضوع، فلا تستحق إلا بأصول النعم وبما كان في أعلى المراتب من الانسان، فكل من عبد غير ا، فهو جاهل بموجب العبادة، كافر لنعم ا، لان من حقه إخلاص العبادة له. فقال لهم ابراهيم (ع) " هل يسمعونكم " هذه الاصنام التي تعبدونها إذا دعوتموها ! أي هل يسمعون أصواتكم، لان اجسامهم لا تسمع " او ينفعونكم " بشئ من المنافع " او يضرون " بشئ من المضار !. وانما قال ذلك، لان من لا يملك النفع والضر، لا تحسن عبادته، لانها ضرب من الشكر، ولا يستحق الشكر إلا بالنعم، فمن لا يصح منه الانعام يقبح شكره، ومن قبح شكره قبحت عبادته. فقالوا عند ذلك " وجدنا آباءنا كذلك يفعلون " أحالوا على مجرد